النصّ: الشكّ طريق إلى اليقين	الأستاذ	المستوى: الرابعة شعب علميّة

- النّشاط 1: فهم النّصّ و تمثّله:

التقديم: نصّ حجاجي للجاحظ، استمدّ من كتاب " الحيوان"، يندرج ضمن محور:"في التفكير العلمي"
الموضوع: منهج الشكّ عند الجاحظ
المقاطع: حسب معيار المضمون 1 - نقد السّند 2 - نقد المتن

- النّشاط 2: أطراف الخطاب

الرّاوي	الرّسالة	المروي له
- - -الأب -الفضل بن إسحاق -آخرون	المضمون: قضيّة الدسّاس (الأفعى) قنوات الاتّصال: زعم- خبّر -حدّث: آليّة السّماع ⟵ ثقافة المشافهة	الجاحظ

⟵ يعكس لنا هذا الجدول رغبة الجاحظ في تتبّع سلاسل روّاة الخبر و نقدها، فهو قد قدّم لنا مختلف الجهات التّي أوصلت الخبر إليه (المتن) في إطار هذه الثقافة التّي كانت تتأرجح بين بداية رسوخ ثقافة جديدة : التدوين عمادُها و ثقافة قديمة ما زالت راسخة و فاعلة في ذلك العصر (ثقافة المشافهة). وهو ما يؤكّد هذه النّزعة التفصيليّة للجاحظ فهو قد بنى ما يُعرف: بشبكة مفصّلة من الأسانيد المتّصلة بموضوع واحد (قضيّة الدسّاس).
غير أنّ أهمّ مكسب نستنتجه من هذا الجدول، هذا الحسّ النّقدي الذي كان يتميّز به الجاحظ . فقد كان على وعي تام بقضيّة إمعان النّظر في السّند أي في آليّة نقل المعرفة داخل اللّسان الواحد و في إطار ثقافة المشافهة، ذلك أنّه لم يُعامل الأسانيد الناقلة للخبر معاملة واحدة (و دليلنا على ذلك اختلاف هذه الأفعال : زعم-خبّر-حدّث، في درجة التّصديق) بل أخضعها للنّقد و التّمحيص ناظرا في أحوال روّاتها (" كان من معادن العلماء ") و في ذلك انسجام مع ذلك العلم الذّي كان راسخا في ذلك الوقت و الذّي كان مداره حول نقد السّند من أجل إثبات صحّته أو زيفه و هو : علم الجرح و التعديل (انظر آخر هذه المطبوعة)
فهل سيقتصر عمل الجاحظ على نقد السّند أم سيتعدّاه إلى نقد المتن؟
و هل أنّ إثبات صدق السّند ضامن لصدق المتن؟

- النّشاط 3: المحاج و المُحاجج: الحضور و الدّور

حضور المحاج	حضور المحاجج	قنوات الاتصال	الوظيفة
الضمائر: يُعجبني ضمير المتكلّم المفرد (أنا)	قلبُك: ضمير المخاطب المفرد (أنت)	أكتب: آليّة التدوين: الكتابة	وظيفة تعليميّة
الأعمال اللّغويّة: لِيكُن: لام الأمر(النصح و الإرشاد)			
الأفعال: لا **يُعجبُ**ني			

⟵ يؤكّد لنا هذا الجدول:
1 - أنّ ثقافة التدوين تتيح للمعرفة أن تخرج من قيود الزّمان و المكان و أن تضمن لنفسها الانتشار و الاتساع من خلال استهداف قارئ مُفترض يُوجد في كلّ مكان و في كلّ زمان: إنّه قارئ عابر للزّمان و للمكان

2 - قضيّة المعرفة من أوكد الرهانات التّي شغلت المسلمين انطلاقا من القرن 2هـ من أجل تثبيت هذه الدّولة الوليدة و تدعيمها.

- النّشاط 4: مراحل منهج الشكّ عند الجاحظ

الموضوع المستهدف	مراحل منهج الشكّ
اعرف اليقين ⟸ قضيّة المعرفة	1 - التعرّف: تحديد المواضيع التّي يمكن أن نشكّ فيها و المواضيع التّي لا يمكننا الشكّ فيها 2 - التوقّف: و هو قرين الموضوعيّة و يتعلّق الأمر هنا بعدم إصدار أحكام مسبّقة حول الموضوع المستهدف بالشكّ أي تعليق الحكم 3 - التثبّت: و هو فحص الموضوع المستهدف بالشكّ من مختلف جوانبه 4 - اليقين: و هو المعرفة الثابتة التي لا يمكن الشكّ فيها

النّشاط5:التأليف

إنّ هذا النّصّ من أهمّ النّصوص التّي تعكس وطأة قضيّة المعرفة على مشاغل المفكّرين العرب في القرون الأولى التّي تلت نزول الوحي على النبيّ محمّد (ص)، فالجاحظ نجده هنا متسلّحا بحسّ نقديّ من أجل إدراك اليقين . ذلك أنّه قد أخضع الأخبار المنقولة في إطار تلك الثقافة المتأرجحة بين المشافهة و التدوين إلى النقد سواء تعلّق الأمر بالسّند أو بالمتن. ففي البداية نجده منسجما مع ذلك العلم الراسخ (علم الجرح و التعديل) في تعامله النقديّ مع السّند، إلاّ أنّه سرعان ما تجاوز ذلك إلى المتن من خلال إعمال منهج الشكّ فيه.

و هي إضافة من الإضافات التّي قدّمها العرب إلى المعرفة الإنسانيّة، ذلك أنّ قضيّة المنهج من أهمّ ال قضايا المعرفيّة التّي تصدّى لها المفكّرون و الفلاسفة و كان للعرب دور فعّال في إثرائها و تنميتها. و هو ما سيظهر أيضا مع ابن الهيثم.

.....

اعرف:

علم الرّجال أو علم رجال الحديث: ويسمى أيضاً علم **الجرح والتعديل** هو أحد فروع علم الحديث، يبحث فيه عن أحوال رواة الحديث من حيث اتصافهم بشرائط قبول رواياتهم أو عدمه. و قيل في تعريفه أيضا : هو علم وضع لتشخيص رواة الحديث ، ذاتا و وصفا ، و مدحا و قدحا.

و قيل أيضا : هو علم يدرس سير رواة الأحاديث النبوية ليتم الحكم على سندها إذا كانت صحيحة أو حسنة أو ضعيفة أو موضوعة.

الجرح و هو في الاصطلاح: رد رواية الراوي لعلة قادحة (فيه أو في روايته) من فسق أو تدليس أو كذب أو شذوذ أو نحوها.

التعديل و هو في الاصطلاح: وصف الراوي بالعدالة أي ما يقتضي قبول روايته